لحظة نحو ما ذكر لما ذكر وفيه ان الميت يسمع حينئذ من حول القبر وقد يستدل به بجواز قسمة اللحم المشترك ونحوه من الاشيا الرطبة كالبطيخ وفي هذا خلاف لاصحابنا معروف قالوا ان قلنا باحد القولين ان القسمة تمييز حق ليست ببيع جاز وان قلنا بيع فوجهان اصحهما لا يجوز للجهل بماثله في حال الكمال فيؤدي الى الربا والثاني يجوز لتساويهما في الحال فاذا قلنا لا يجوز فطريقهما ان يجعلا اللحم وشبهه قسمين ثم يبيع احدهما صاحب نصيبه من احد القسمين بدرهم مثلا ثم يبيع الاخر نصيبه من القسم الاخر لصاحبه بذلك الدرهم الذي له عليه فيحصل لكل واحد قسم بحاله ولهما طرق غير هذا لا حاجة الى الاطالة بها هنا والله اعلم واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فمراد مسلم رحمه الله منه ان القرآن العزيز جا باثبات به السنة من كون الاسلام يهدم ما قبله وقوله فيه ولو نخبرنا بان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية فيه محذوف وهو جواب لو اي لو نخبرنا الا سلمنا وحذفها كثير في القرآن العزيز وكلام العرب كقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون واشباهه واما قوله تعالى يلق اثاما فقيل معناه عقوبة وقيل هو واد في جهنم وقيل بئر فيها وقيل جزاؤه

باب بيان

حكم عمل الكافر اذا اسلم بعده فيه حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت امورا كنت اتحنث بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير اما التحنث فهو التعبد كما فسر في الحديث وفسره في الرواية الاخرى بالتبرر وهو فعل البر وهو الطاعة قال اهل اللغة اصل التحنث ان يفعل فعلا يخرج به من الحنث وهو الاثم وكذا تاثم وتحرج وتهجد اي فعل

فعلا يخرج به عن الاثم والحرج والهجود واما قوله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير فاختلف في معناه فقال الامام ابو عبد الله المازري ظاهره خلاف ما تقتضيه الاصول لان الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على طاعته ويصح ان يكون مطيعا غير متقرب كنظيره في الايمان فانه مطيع فيه من حيث كان موافقا للامر والطاعة عند نا موافقة الامر ولكنه لا يكون متقربا الا ان من شرط المتقرب ان يكون غارفا بالمتقرب اليه وهو في حيز نظره لم يحصل له العلم بالله تعالى بعد فاذا تقرر هذا علم ان الحديث متاول وهو يحتمل وجوها احدها ان يكون معناه اكتسب طاعات جميلة وانت تنتفع بتلك الطاعات في الاسلام وتكون تلك العادة تمهيدا لك ومعونة على فعل الخير والثاني معناه اكتسبت بذلك ثناء جميلا فهو باق عليك في الاسلام والثالث انه لا يبعد ان يزاد في حسنات التي يفعلها في الاسلام ويجبر آخره لما تقدم له من الافعال الجميلة وقد قالوا في الكافر اذا كان يفعل الخير فانه يخفف عنه به فلا يبعد ان يزاد هذا في الاجور هذا آخر كلام المازري قلت القاضي عياض رحمه الله وقيل معناه ببركة ما سبق لك من خير هداك الله تعالى الى الاسلام وان من ظهر منه خير في اول امره فهو دليل على سعادة اخراه وحسن عاقبته هذا كلام القاضي وذهب ابن بطال وغيره من المحققين الى ان الحديث على ظاهره وانه اذا اسلم الكافر وثبت على الاسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر واستدلوا بحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة كان زلفها ومحي عنه كل سيئة كان زلفها وكان عمله بعد الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)